السكان و الأسرة

مقر السكان الوطني
2023

من العوامل التي تؤثر على فئة الشباب في المجتمع هي قضية العُقم التي تواجهها مع انتشارها الكبير في مختلف المجتمعات. تعتبر التدابير الوقائية في حالة العُقم أكثر فعالية من حيث التكلفة وكفاءة وسرعة الإنتاج من علاجات الخصوبة المساعدة. حيث أن رفع سن الزواج والتأخر في الإنجاب هما عاملان أساسيان في انتشار العُقم؛ إن محاولة تحسين نمط الزواج والإنجاب، وتعزيز نمط الحياة الصحي النشاط البدني (physical activity)، واتباع نظام غذائي صحي (healthy diet)، وتجنب التدخين، وتعاطي الكحول، وما إلى ذلك واتخاذ تدابير في الحد من التلوث البيئي هي من الأولويات. في حالات تشخيص وعلاج العُقم، من الضروري وضع إرشادات تشخيصية وعلاجية ودعم وتوفير علاج العُقم.

ولسوء الحظ، كان لتنظيم الأسرة (family planning) نتائج سلبية في العديد من البلدان على مر السنين؛ لأنه تم ترويجه وطرحه في النظام الصحي والرأي العام بصيغة "التقليل الشديد لعدد الأطفال وتقليص حجم الأسرة" وذلك بصورة غير معتدلة وخاطئة.

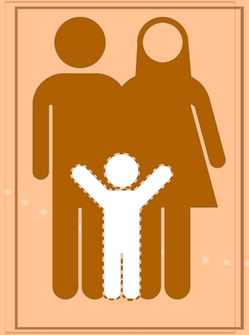

ومن خلال فحص الأدلة الواضحة، يمكن ملاحظة أن تنظيم الأسرة في العديد من البلدان قد فرض إكراهًا خفيًا (وحتى علنيًا) على الأسر لعدم إنجاب الأطفال وفي بعض الأحيان يمنع نظام الرعاية الصحية الأسر من إنجاب الأطفال لأسباب طبية غير صحيحة وغير علمية. تحديد السن المسموح به للحمل (18 إلى 35 سنة) أو ترك مسافة كبيرة بين حالات الحمل والإنجاب، مما يجعل الحمل المتعدد ضارًا بصحة المرأة، أو من بينها الوصمة الاجتماعية المتصلة في إنجاب أكثر من عدد معين من الأطفال.

كما جلب تنظيم الأسرة معه ثقافة "عدم الرغبة في أي حمل غير مخطط له". هذه الثقافة السائدة في أذهان الأسر تدين إنجاب طفل خارج نطاق التخطيط الشامل، وتدفع الآباء إلى القضاء على طفلهم عن طريق الإجهاض.

إن دور الأسر المتعددة الأطفال في تعزيز الذكاء الاجتماعي، وخاصة في مرحلة الطفولة والمراهقة، لا يمكن استبداله بمبادئ اجتماعية أخرى. إن أطفال الأسر في السنوات التالية لا يصبحون أكثر مرونة من حيث الشخصية في مواجهة الصدمات والحوادث البيئية فحسب؛ ولكن في هذه الحالات، لديهم المزيد من الدعم.

في سن الشيخوخة، أهم ما يمتلكه الشخص هو أن يكون لديه عائلة كبيرة وداعمة. وفي المجتمعات التي تكون فيها الأسرة ممتدة وداعمة، يقل الدعم المالي والتنفيذي الذي تقدمه الحكومة في دعم الفئات الضعيفة في المجتمع، وخاصة كبار السن. ويمكن للحكومات أن تشجع الأسر على إنجاب الأطفال وتسهيل ذلك، فضلا عن شرح عواقب عدم الإنجاب والأطفال غير المتزوجين، وقيادة المجتمعات إلى أسر ممتدة.

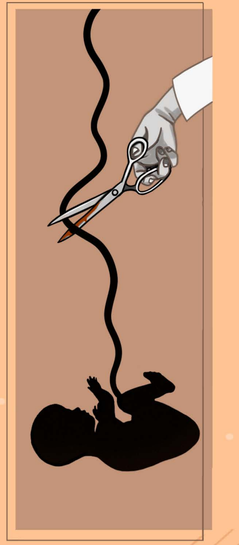

إن الإجهاض المتعمد قضية تتعارض بشكل خطير مع وجهة النظر الأخلاقية وتعاليم الأديان المختلفة، وقد أدانتها المجتمعات البشرية عبر التاريخ. أحد الآثار السيئة لأسلوب الحياة الحديث هو تشويه سمعة عمليات الإجهاض وتطبيعها وحتى جعلها تبدو ذات قيمة. إن التطبيع وترويج وجعلها قانونية تعتبر جريمة أخلاقية وانسانية في بعض البلدان وهو تاج عوامل مختلفة. ومن عواملها انتشار الأفكار النسوية المتطرفة التي تعتبر الجنين جزءاً من جسد الأم، وتعتبر أن قرار اختيار حياة طفلها أو موته هو حق لها. جسدي خياري.

الصورة: إن أنصار هذا التوجه، بحجة الدفاع عن حقوق المرأة، يسلبون أبسط حق من حقوق الإنسان من إنسان آخر، والذي قد تكون الفتاة نفسها، بأعنف طريقة ممكنة.

عامل آخر هو تجسيد الجنين. في وقت إعطاء الاذن بالإجهاض أو إجرائه، ينسى موظفو النظام الصحي كامل معرفتهم بعلم الأجنة عن هذا الإنسان الصغير المذهل الذي يحاول ويكافح من أجل نموه وحياته في كل ثانية وبسرعة غريبة، ومخالفة الأم.

للطبيعة والفطرة الانسانية فهي كإنسان وعواطفها الأمومية تقتل طفلها الأعزل.

بالنسبة للمدافعين عن الإجهاض، فإن الجنين هو شيء لا قيمة له ويمكن تقطيعه والتخلص منه.

ومن العوامل الأخرى الفعالة في الترويج للإجهاض خلق الفتح والخوف تجاه أي حمل غير مرغوب فيه واعتباره خطرا، وأيضا ترسيخ أن الحمل مرضاً في النظام الصحي والمجتمعات المختلفة.

لقد حوّلو الحمل من ظاهرة طبيعية تحدث في فترة من حياة كل امرأة إلى مرض له مخاطر جسدية وكاليف مالية واجتماعية ومهنية مختلفة وغيرها على الأم والأسرة.

ومن الضروري محاولة الحفاظ على حق الجنين في الحياة لجميع الدول والحكومات ليصبح «مطلباً إنسانياً دولياً».

الحمل الآمن هو حق لجميع الأمهات، وخاصة الأمهات اللاتي يحتاجن إلى مزيد من الرعاية.

ومن المتوقع أن تتخذ الحكومة إجراءات لتقليل التكاليف المالية والاجتماعية والنفسية وما إلى ذلك المتعلقة بالحمل والإنجاب.